

رِسَالَةٌ
فِي

الْقُرْآنِ وَكَلَامِ اللَّهِ

زبدية

للإمام

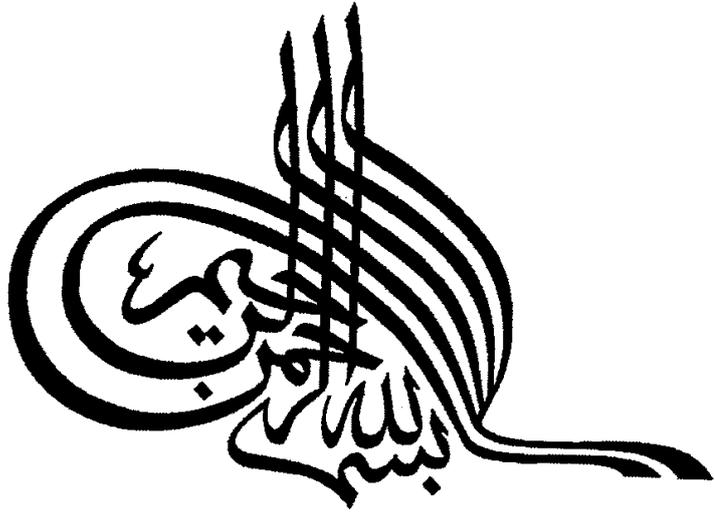
أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي
المعروف بالموفق بن قدامة
٥٤١ - ٦٢٠ هـ

مَحْقِقٌ وَتَعْلِيقٌ

الدكتور يوسف بن محمد السعيد

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة والمداهب المعاصرة
في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

رسالة في القرآن
وكلام الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ على
أشرفِ الأنبياءِ والمرسلينَ ، نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه
أجمعين .

أما بعدُ : فإنَّ من أعظمِ الأمورِ التي وقعَ فيها
الخلافُ بين هذه الأمةِ : مسألةُ القرآنِ وكلامِ اللهِ تعالى ،
فإنَّ سلفَ هذه الأمةِ وأئمتَّها ، كانوا على صراطٍ مستقيمٍ
في هذه المسألةِ كغيرها من المسائلِ ، فقد كانوا يعتقدون
أنَّ هذا القرآنَ كلامُ اللهِ - تعالى - وأنه منزَّلٌ منه - جلَّ
وعلا - حتى نبغَتْ نابغةُ الجهميَّةِ ، فأتوا بقولٍ خالفوا فيه
من سبقهم ، وشاقُّوا بذلك المسلمينَ ، وخالفوا إجماعهم
وما كانوا عليه متفقينَ ، وكان هؤلاءِ الجهميَّةِ الدَّولةُ في
وقتٍ من الأوقاتِ ، فامتحنوا بذلك علماءَ هذه الأمةِ ،
وجعلوا القولَ بخلقِ القرآنِ دليلَ الإيمانِ ، وتركِ القولِ بهِ
دليلاً على عَدَمِهِ ، وقتلوا من قتلوا من العلماءِ ، وسجَّنوا

مَنْ سَجَنُوا ، وَجَلَدُوا مَنْ جَلَدُوا ، وَأَجْلَبُوا عَلَى ذَلِكَ
بِخِيْلِهِمْ وَرَجِيْلِهِمْ .

ووقفَ علماءُ هذه الأُمَّةِ الرِّبَّانِيونَ مِنْ أَوْلَيْكَ
الْجَهْمِيَّةِ مَوْقِفًا يُحْمَدُونَ عَلَيْهِ ، فَقَدْ نَصَرُوا السُّنَّةَ ،
وَفَضَّحُوا أَهْلَ الْبِدْعِ ، وَكَشَفُوا عَوَارِئَهُمْ ، فَبَانَ خِزْيُهُمْ ،
وَأَفْتَضَحَ أَمْرُهُمْ .

وقد أجمعَ العلماءُ على كُفْرٍ مَنْ قَالَ بِمَقَالَةِ الْجَهْمِيَّةِ
فِي خَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَصَنَّفُوا فِي ذَلِكَ الْمَصَنَّفَاتِ الْكِبَارِ
وَالصُّغَارِ .

ولما أُخْمِدَتْ نَارُ الْجَهْمِيَّةِ ، وَانطَفَأَتْ فَتْنَةُ الْقَوْلِ
بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، وَكَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ كَلَامَ
السَّلَفِ ، وَلَمْ يَرْفَعْ بِالسُّنَّةِ رَأْسًا ، وَكَانَ يَرِيدُ مَجَادَلَةَ
الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ مِنَ الطَّوَائِفِ عَلَى الْقَوْلِ
بِخَلْقِ الْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ فِي أَخْطَاءِ جَسِيمَةٍ لَا تَقِلُّ
شِنَاعَةً عَنْ قَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ ، بَلْ جَهَّمِ الْعُلَمَاءُ مَنْ
قَالَ بِهَا ، حَيْثُ ظَهَرَتْ « الْلَفْظِيَّةُ » الَّذِينَ يَقُولُونَ : إِنَّ
أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ . وَقَدْ شَدَّدَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ .

قال الإمام أحمدُ (ت ٢٤١) رحمه الله : « إفرقت الجهميَّة على ثلاثِ فرقٍ : الَّذِينَ يَقُولُونَ : مَخْلُوقٌ ، وَالَّذِينَ شَكُّوا ، وَالَّذِينَ قَالُوا : أَلْفَاظُنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقَةٌ »^(١).

وقال أبو زُرْعَةَ (ت ٢٦٤) وأبو حاتمٍ (ت ٢٧٧) الرازيان : « مَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ ، أَوِ الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ »^(٢).

وقال حربُ بنُ إسماعيلَ الكرمانيُّ (ت ٢٨٠) : « إِنَّ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ الْوَاضِحَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي أَدْرَكْنَا عَلَيْهِ أَهْلَ الْعِلْمِ : أَنَّ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَلْفَاظَنَا بِالْقُرْآنِ وَتِلَاوَتَنَا مَخْلُوقَةٌ ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ مُبْتَدِعٌ خَبِيثٌ »^(٣).

وقال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ (ت ٧٢٨) رحمه الله : « وَأَمَّا الْبَدْعَةُ الثَّانِيَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالْقُرْآنِ الْمَنْزُوعُ تِلَاوَةُ الْعِبَادِ لَهُ ، وَهِيَ « مَسْأَلَةُ اللَّفْظِيَّةِ » فَقَدْ أَنْكَرَ بَدْعَةَ اللَّفْظِيَّةِ الَّذِينَ

(١) «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة - الرد على الجهمية» (١/٢٩٧) رقم (٧٢).

(٢) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/١٧٩).

(٣) رواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢/٣٥٣).

يقولون : إنَّ تلاوةَ القرآنِ وقراءتَهُ واللفظَ به مخلوقٌ أئمةُ زمانِهِم ، جعلوهُم مِن الجَهميَّةِ وبيَّنوا أنَّ قولَهُم يقتضى القولَ بخلقِ القرآنِ ، وفي كثيرٍ مِن كلامِهِم تكفيرُهُم ، وكذلكَ مَنْ يقولُ : إنَّ هذا القرآنَ ليس هو كلامَ اللهِ وإنَّما هو حكايةٌ عنه أو عبارةٌ عنه ، أو أنَّه ليس في المصحفِ والصُّدورِ إلا كما أنَّ اللهُ ورسولُهُ في المصحفِ والصُّدورِ ونحو ذلك ، وهذا محفوظٌ عن الإمامِ أحمدَ ، وإسحاقَ ، وأبي عُبيدٍ ، وأبي مُصعبِ الزُّهريِّ ، وأبي ثورٍ ، وأبي الوليدِ الجاروديِّ ، ومحمدِ بنِ بشارٍ ، ويعقوبَ ابنِ إبراهيمِ الدُّورقيِّ ، ومحمدِ بنِ يحيى بنِ أبي عمرو العدنيِّ ، ومحمدِ بنِ يحيى الدُّهليِّ ، ومحمدِ بنِ أسلمِ الطُّوسيِّ ، وعددٍ كثيرٍ لا يحصِيهِم إلا اللهُ مِن أئمةِ الإسلامِ وهُدَاتِهِ»^(١) .

(١) «مجموع الفتاوى» (١٢/٤٢١) .

وانظر كلام الأئمة في اللفظية - على سبيل المثال - في : « السنة »
للخلال (٦٣/٧ - ٨٩) ، « الشريعة » للأجري (١/٢٣٥ - ٢٤٥) ،
« الإبانة - الرد على الجهمية - » (١/٣١٧ - ٣٥٥) ، « شرح أصول
اعتقاد أهل السنة والجماعة » للالكائي (٢/٣٤٩ - ٣٦٢) ، « الحجة

وحقيقة قول القائلين بأن القرآن عبارة عن كلام الله
أو حكاية عنه هو قول اللفظية .

قال الإمام ابن بطّة (ت ٣٨٧) - رحمه الله - : «
واعلموا - رحمكم الله أن صنفاً من الجهمية اعتقدوا بمكر
قلوبهم وخبث آرائهم وقبيح أهوائهم أن القرآن مخلوق ،
فكنوا عن ذلك ببدعة اخترعوها تمويهاً وبهرجةً على
العامة ؛ ليخفي كفرهم ، ويستغرض الحادهم على من قل
علمه وضعفت تحيزته ، فقالوا : إن القرآن الذي تكلم الله
به وقاله ، فهو كلام الله غير مخلوق ، وهذا الذي نثلوه
ونقرؤه بالسنتنا ونكتبه في مصاحفنا ليس هو القرآن
الذي هو كلام الله ، هذا حكاية لذلك ، فما نقرؤه نحن
حكاية لذلك القرآن بالفاظنا نحن ، والفاظنا به مخلوقة ،
فدققوا في كفرهم ، واحتالوا لإدخال الكفر على العامة
بأغرض مسلك ، وأدق مذهب ، وأخفى وجه ، فلم
يخف ذلك بحمد الله ومنه وحسن توفيقه على جهابذة
العلماء والنقاد العقلاء ، حتى بهرجوا ما دلّسوا ، وكشفوا

في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة» لقوام السنة إسماعيل

القِنَاعَ عن قبيح ما سَتَرُوهُ ؛ فظهرَ للخاصَّةِ والعامَّةِ كفرهم
والحادُّهم»^(١) .

وقد كان لأبي محمدٍ موفقِ الدِّينِ بنِ قُدَّامةِ المقدسيِّ
رحمه الله قَدَمُ صِدْقٍ في ردِّ هذه البدعةِ ، وبيانِ فسادِها ،
وصنَّفَ في ذلكَ مصنِّفاتٍ ، منها :

١ - البرهانُ في بيانِ القرآنِ .

٢ - الصراطُ المستقيمُ في إثباتِ الحرفِ القديمِ .

٣ - حكايةُ المناظرةِ في القرآنِ الكريمِ .

٤ - هذه الفتيا التي بين أيدينا .

وفي هذه الكتبِ كلُّها يقرُّرُ بطلانَ قولِ الأشعريِّ في
هذه المسألةِ .

وقد أحببتُ نشرَ هذه الفتيا ؛ لأموٍرٍ :

أولاً : لأهميَّةِ موضوعِها .

ثانياً : لجلالةِ مؤلِّفِها ، وكونِه من الأئمَّةِ الكبارِ .

ثالثاً : لتكَمُلَ ما سبقَ نشرُه من تلكَ الكتبِ المتعلقةِ

بالموضوعِ نفسِه .

(١) «الإبانة - الرد على الجهمية -» (٣١٧/١ - ٣١٨) .

وسلكت - بعد هذه المقدمة - الخطة التالية في العمل في هذه الفتيا :

أولاً : ترجمتُ للمؤلفِ ترجمةً موجزةً .

ثانياً : قمتُ بالتعريفِ بهذه الفتوى من حيثُ وصفُ النسخةِ الخطيةِ ، وإثباتُ نسبتها للموفقِ .

ثالثاً : قراءةُ المخطوطِ ، وتصويبُ ما فيه من أخطاءٍ ، وكتابتهُ وفقَ الرسمِ الإملائي الحديثِ .

رابعاً : عزوتُ الآياتِ إلى مواطنها من السورِ ، وخرجتُ الأحاديثَ والآثارَ ، وترجمتُ لبعضِ الأعلامِ ، وعلقتُ على ما يحتاجُ إلى تعليقٍ .

خامساً : صنعتُ فهرساً للآياتِ والأحاديثِ والآثارِ المذكورةِ في الكتابِ الأصلِ .

واللهُ - تعالى - أسألُ الهدايةَ والسدادَ ، وأنْ يسترَ العوراتِ ، ويغفرَ الزَّلَّاتِ ، وأنْ يحسنَ الختامَ ، وصلى اللهُ وسلمَ على نبينا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ .

ترجمة المؤلف^(١)

(١) انظر في ترجمته :

- «معجم البلدان» (٢ / ١٦٠) ، «التقييد» لابن نقطة (٢ / ٧٨) ،
«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨ / ٦٢٧ - ٦٣٠) ، «التكملة
لوفيات النقلة» للمنزري (٣ / ١٠٧) ، «ذيل الروضتين» لأبي شامة
المقدسي (ص ١٣٩ - ١٤٢) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢ / ١٦٥ -
١٧٣) ، «العبر في خبر من غبر» للذهبي (٣ / ١٨٠ - ١٨١) ،
«دول الإسلام» للذهبي (٢ / ٩٣) ، «تاريخ الإسلام» للذهبي -
الطبقة الثانية والستين - (ص ٤٣٤ - ٤٤٨) ، «المختصر المحتاج إليه
من تاريخ ابن الدبيشي» للذهبي (٢ / ١٣٤ - ١٣٥) ، «وفات الوفيات»
لابن شاعر الكتبي (٢ / ١٥٨ - ١٥٩) ، «الوافي بالوفيات» للصفدي
(١٧ / ٣٧ - ٣٩) ، «مرآة الجنان» لليافعي (٤ / ٤٧ - ٤٨) ،
«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣ / ٩٩ - ١٠١) ، «ذيل طبقات
الحنابلة» لابن رجب (٢ / ١٣٣ - ١٤٩) ، «النجوم الزاهرة» لابن
تغري بردي (٦ / ٢٥٦) ، «المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام

أحمد» لابن مفلح (٢ / ١٥ - ٢٠) ، «القلائد الجوهريّة» لابن طولون
(٢ / ٣٤٠ - ٣٤٤) ، «شذرات الذهب» لابن العماد (٥ / ٨٨ -
٩٢) ، «كشف الظنون» لحاجي خليفة (ص ٣٤٣ ، ٨٢٨ ، ٩٢٤ ،
١١٦٤ ، ١٣٧٨ ، ١٤٠٦ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤٢٠ ، ١٦٢٦ ،
١٧٥٠ ، ١٧٥١ ، ١٨٠٩) ، «إيضاح المكنون» لإسماعيل باشا
البغدادي (١ / ٧٠ ، ٥٤٤) ، «هدية العارفين» له (١ / ٤٥٩ -
٤٦٠) ، «التاج المكلل» لصديق حسن خان (ص ٢٢٩ - ٢٣١) ،
«الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد» لابن حميد
(ص ٣٢ - ٣٣) ، «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضويان
(ص ٢٣٥ - ٢٣٨) .

وقد كتب الشيخ علي بن محمد بن سالم الشهراني رسالة نال بها
درجة الماجستير من قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة بجامعة الإمام
محمد بن سعود الإسلامية بالرياض بعنوان : «منهج ابن قدامة في
تقرير عقيدة السلف وموقفه من المخالفين لها » ، وقد أفدت منه في
الترجمة للموفق كثيرا .

وكتب الدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن السعيد « ابن قدامة وآثاره
الأصولية » .

أولاً : اسمه وكنيته ولقبه ونسبه :

هو عبدُ الله بنُ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ قُدَّامةَ بنِ مقدامِ بنِ نصرِ الجمَّاعيليِّ الصَّالحيِّ الدَّمشقيِّ الحنبليِّ ، أبو محمدٍ ، موفَّقُ الدِّينِ .

ثانياً : مولده :

ولد أبو محمدٍ رحمه الله في شهرِ شعبانَ مِنْ سنةِ ٥٤١ ، بقريةٍ من قرى فلسطينَ اسمُها «جَمَّاعيلُ» ، ثم انتقل إلى دمشقَ سنةَ ٥٥١ ، وعمرُه إذ ذاك عشرُ سنواتٍ .

ثالثاً : طلبه للعلم ، ورحلاته فيه :

بدأ أبو محمدٍ رحمه الله طلبَ العلمِ قديماً ، فحفظ القرآنَ الكريمَ وهو صغيرٌ ، ثم حفظ بعضَ المتونِ ، ومِنْ أهمها : مختصرُ أبي القاسمِ الخِرقيِّ في فقه الحنابلةِ .

والمتبعُ لحالِ أهلِ ذلكِ الوقتِ يدركُ أنَّهم كانوا يحرصون على الرحلاتِ العلميةِ ، غيرَ أنَّ أبا محمدٍ كان حظُّه منها قليلاً مقارنةً بغيره من طلبَةِ العلمِ في ذلكِ

العصر ، ولعلَّ العِلَّةُ في ذلك أنَّ العلماءَ في ذلك الوقت كان أكثرُهم ما بين مقيمٍ بأرضِ العراقِ ومقيمٍ بأرضِ الشامِ ، حيثُ إنَّ أبا محمدٍ رحَلَ - أولاً - مِن أرضِ فلسطينَ إلى دمشقَ مع أهله ، وهذه الرحلةُ ليستُ رحلةً علميةً قام بها بنفسه إنما كانت تبعاً لأهله ، ثم رحل سنة ٥٦١ إلى بغدادَ ، وأخذ عن كبارِ علمائها ، ومن أجلهم : عبدُ القادرِ الجيلي الحنبلي ، ثم عاد إلى دمشقَ ، وفي طريقه إليها أخذ عن بعضِ علماءِ الموصلِ .

وفي سنة ٥٦٧ رحل مرةً إلى بغدادَ ، ثم عاد بعدُ إلى دمشقَ الشامِ .

رابعاً : شيوخُه :

تلمذ أبو محمدٍ رحمه الله على عددٍ من العلماءِ الأجلِّاءِ في عددٍ من الفنون ، ونال حظاً وافراً من العلم عن طريقهم ، ومنهم :

- أحمدُ بنُ صالحِ الجيليُّ البغداديُّ ، المتوفى سنة ٥٦٥^(١).
- أحمدُ بنُ محمدِ بنِ قدامةَ ، والدُه ، المتوفى سنة ٥٥٨^(٢).
- شَهِدَةُ بنتُ أحمدَ بنِ الفرَجِ الدينوريَّةُ ، الملقبةُ بفخر النساءِ ، المتوفاة سنة ٥٧٤^(٣).
- طاهرُ بنُ محمدٍ المقدسيُّ المتوفى سنة ٥٦٦^(٤).

(١) انظر في ترجمته : « سير أعلام النبلاء » (٢٠ - ٥٧٢ - ٥٧٣) ،

« ذيل طبقات الحنابلة » (١ / ٣١١ - ٣١٣) ، « شذرات الذهب »

(٤ / ٢١٥) .

(٢) انظر في ترجمته : « ذيل طبقات الحنابلة » (٢ / ٦١) ، « شذرات

الذهب » (٤ / ١٨٢) .

(٣) انظر في ترجمتها : « سير أعلام النبلاء » (٢٠ / ٥٤٢ -

٥٤٣) ، « وفيات الأعيان » (٢ / ٤٧٧ - ٤٧٨) ، « شذرات

الذهب » (٤ / ٢٤٨) .

(٤) انظر في ترجمته : « العبر » (٤ / ١٩٢ - ١٩٣) .

- عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن الجوزي ، أبو الفرج ، المتوفى سنة ٥٩٧^(١) .
- عبد القادر الجيلي ، البغدادي ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٥٦١^(٢) .
- عبد الله بن أحمد الخشاب ، أبو محمد التّحوي ، المتوفى سنة ٥٦٧^(٣) .

(١) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٣٦٥ - ٣٨٤) ، «وفيات الأعيان» (٣ / ١٤٠ - ١٤٢) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (١ / ٣٩٩ - ٤٣٣) .

(٢) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٤٣٩ - ٤٥١) ، «مرآة الزمان» (٨ / ٢٦٤ - ٢٦٦) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (١ / ٢٩٠ - ٣٠١) .

(٣) انظر في ترجمته : «المنتظم» (١٠ / ٢٣٨ - ٢٣٩) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٥٢٣ - ٥٢٨) ، «وفيات الأعيان» (٣ / ١٠٢ - ١٠٤) .

■ عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ الطُّوسِيُّ ، أبو الفضلِ ، المتوفى سنة ٥٧٨^(١) .

■ محمدُ بنُ عبدِ الباقي البغداديُّ ، أبو الفتح ، المعروفُ بابنِ بطيِّ ، المتوفى سنة ٥٦٤^(٢) .

رابعاً : تلامذته :

تلمذ على يد أبي محمد رحمه الله طلبةٌ كثيرون جداً ، ومن هؤلاء :

● إبراهيمُ بنُ عليِّ بنِ أحمدَ الواسطيِّ الحنبليِّ ، تقيُّ الدينِ أبو إسحاق ، المتوفى سنة ٦٩٢^(١)

(١) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢١ / ٨٧ - ٨٩) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (٧ / ١١٩ - ١٢٠) .

(٢) انظر في ترجمته : «المنتظم» (١٠ / ٢٢٩) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٠ / ٤٨١ - ٤٨٤) ، «شذرات الذهب» (٤ / ٢١٣ - ٢١٤) .

- أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عبدِ الغنيِّ المقدسيِّ ، أبو العباسِ ، تقيُّ الدينِ ، المتوفى سنة ٦٤٣^(٢) .
- عبدُ الرحمنِ بنُ إبراهيمَ بنِ أحمدَ المقدسيِّ ، أبو محمدٍ ، بهاءُ الدينِ ، المتوفى سنة ٦٢٤^(٣) .
- عبدُ الرحمنِ بنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ المقدسيِّ ، أبو القاسمِ ، المعروفُ بأبي شامةَ ، المتوفى سنة ٦٦٥^(٤) .

-
- (١) انظر في ترجمته : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٩ - ٣٣١) .
- (٢) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ٢١٢) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣) ، «شذرات الذهب» (٥/ ٢١٧ - ٢١٨) .
- (٣) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٢ / ٢٦٩ - ٢٧٢) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ١٧٠ - ١٧١) ، «شذرات الذهب» (٥/ ١١٤) .
- (٤) انظر في ترجمته : «طبقات الشافعية الكبرى» (٨ / ١٦٥ - ١٦٨) ، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢ / ٤٦٤ - ٤٦٦) .

- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٨٢^(١) .
- عبد العظيم المنذري ، أبو محمد ، المتوفى سنة ٦٥٦^(٢) .
- عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الموصلي ، أبو عمرو ، المعروف بابن الصلاح ، المتوفى سنة ٦٤٣^(٣) .

(١) انظر في ترجمته : «فوات الوفيات» (٢ / ٢٩١ - ٢٩٢) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٣٠٤ - ٣١٠) ، «شذرات الذهب» (٥ / ٣٧٦ - ٣٧٩) .

(٢) انظر في ترجمته : «طبقات الشافعية الكبرى» (٨ / ٢٥٩ - ٢٧٧) ، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شعبة (٢ / ٤٤٢ - ٤٤٤) ، «شذرات الذهب» (٥ / ٢٧٧ - ٢٧٨) .

(٣) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ١٤٠ - ١٤٤) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (٨ / ٣٢٦ - ٣٣٦) ، «وفيات الأعيان» (٣ / ٢٤٣ - ٢٤٥) .

• محمدُ بنُ سعيدِ بنِ يحيى الواسطيُّ الشافعيُّ ،
أبو عبدِ اللهِ ، المعروفُ بابنِ الدُّبَيْثِيِّ ، المتوفى
سنة ٦٣٧^(١) .

• محمدُ بنُ عبدِ الواحدِ بنِ أحمدَ المقدسيُّ ، أبو
عبدِ اللهِ ، ضياءُ الدينِ ، المتوفى سنة ٦٤٣^(٢) .

• محمدُ بنُ محمودِ بنِ حسنِ البغداديُّ ، أبو عبدِ
الله ، المعروفُ بابنِ النجارِ ، المتوفى سنة
٦٤٣^(٣) .

(١) انظر في ترجمته : «وفيات الأعيان» (٤ / ٣٩٤ - ٣٩٥) ، «سير

أعلام النبلاء» (٢٣ / ٦٨ - ٧٠) ، «طبقات الشافعية الكبرى» (٨ /
٦١ - ٦٢) .

(٢) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ١٢٦ - ١٣٠) ،
«ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ٢٣٦ - ٢٤٠) .

(٣) انظر في ترجمته : «سير أعلام النبلاء» (٢٣ / ١٣١ - ١٣٤) ،
«طبقات الشافعية الكبرى» (٨ / ٩٨ - ٩٩) ، «طبقات الشافعية»
لابن قاضي شهبة (٢ / ٤٥٤ - ٤٥٦) .

خامساً : مصنفاته :

ألف ابنُ قدامةَ رحمه الله مصنفاتٍ كثيرةً ، منها ما يتعلقُ بالتوحيدِ ومسائلِهِ ، ومنها ما يتعلقُ بالفقهِ ، ومنها ما يتعلقُ بأصولِ الفقهِ ، ومنها ما يتعلقُ بالزهدِ والرقائقِ ، وغيرِ ذلك ، وسأذكرُ بعضَ هذه الكتبِ مرتبةً ترتيباً هجائياً :

أولاً : الكتب المطبوعة :

- ❖ الاستبصارُ في نسبِ الصحابةِ مِنَ الأنصارِ .
- ❖ البرهانُ في بيانِ القرآنِ .
- ❖ التبيينُ في أنسابِ القُرَشِيِّينَ .
- ❖ تحريمُ النظرِ في كتبِ الكلامِ ، وهو الرد على ابنِ عقيلِ .
- ❖ حكايةُ المناظرةِ في القرآنِ مع بعضِ أهلِ البدعةِ .
- ❖ ذمُّ التأويلِ .
- ❖ ذمُّ الوسواسِ .
- ❖ ذمُّ ما عليه مدعو التصوفِ ، وهو الفتيا في ذمِّ الشبابةِ والرقصِ .

- ❖ الرقة والبكاء في أخبار الصالحين .
 - ❖ روضة الناظر وجنة المناظر .
 - ❖ الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم .
 - ❖ العمدة في الفقه .
 - ❖ قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين .
 - ❖ الكافي في الفقه .
 - ❖ كتاب التوابين .
 - ❖ كتاب المتحابين في الله .
 - ❖ لمعة الاعتقاد .
 - ❖ مسألة العلو .
 - ❖ المغني شرح مختصر الخرق في الفقه .
 - ❖ المقنع في الفقه .
 - ❖ وصية ابن قدامة .
- ثانياً : الكتب غير المطبوعة :
- ❖ جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن^(١) .

(١) انظر : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥ / ٩٠) .

❖ رسالة إلى الشيخ فخر الدين ابن تيمية في تخليد

أهل البدع في النار^(١) .

❖ رسالة في التصوف^(٢) ، ولعلها هي ذم ما عليه

مدعو التصوف .

❖ رسالة في المذاهب الأربعة^(٣) .

❖ الشافي^(٤) .

❖ صفة الفلق^(٥) .

❖ فضائل العشر^(٦) .

(١) انظر : «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ١٣٩) ، «شذرات الذهب»

(٥ / ٩٠) .

(٢) «تاريخ الأدب العربي» (١ / ٣٩٨) .

(٣) «تاريخ الأدب العربي - الملحق -» (١ / ٦٨٩) .

(٤) انظر : «البداية والنهاية» (١٣ / ١٠٠) .

(٥) انظر : «معجم البلدان» (٢ / ١٦٠) .

(٦) انظر : «سير اعلام النبلاء» (٢٢ / ١٦٨) ، «فوات الوفيات» (

٢ / ١٥٩) ، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٣٨) ، «ذيل طبقات

الحنابلة» (٢ / ١٤٠) .

- ❖ فضائلُ عاشوراءَ^(١) .
- ❖ القَدْرُ^(٢) .
- ❖ مختصرُ العِللِ للخَلالِ^(٣) .
- ❖ مختصرُ الهدايةِ في أصولِ الفقهِ لأبي الخطاب الكَلوذاني^(٤) .

-
- (١) انظر : «مرآة الزمان» (٨ / ٦٢٨) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢ / ١٦٨) ، «فوات الوفيات» (٢ / ١٥٩) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ١٤٠) .
- (٢) انظر : «مرآة الزمان» (٨ / ٦٢٧) ، «سير أعلام النبلاء» (٢٢ / ١٦٨) ، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٣٨) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥ / ٩٠) .
- (٣) انظر : «سير أعلام النبلاء» (٢٢ / ١٦٨) ، «فوات الوفيات» (٢ / ١٥٩) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥ / ٩١) .
- (٤) انظر : «سير أعلام النبلاء» (٢٢ / ١٦٨) ، «فوات الوفيات» (٢ / ١٥٩) ، «الوافي بالوفيات» (١٧ / ٣٨) ، «ذيل طبقات الحنابلة» (٢ / ١٣٩) ، «شذرات الذهب» (٥ / ٩١) .

- ❖ مشيخةُ ابنِ قدامة^(١) .
- ❖ مقدمةٌ في الفرائض^(٢) .
- ❖ مناسكُ الحج^(٣) .
- ❖ مناظرةٌ بين الحنابلةِ والشافعيةِ^(٤) .
- ❖ منهاجُ القاصدين في فضائلِ الخلفاءِ الراشدين^(٥) .
- ❖ الميزانُ في أصولِ الفقه^(٦) .

(١) انظر : « سير أعلام النبلاء » (٢٢ / ١٦٦ - ١٦٨) ، « فوات الوفيات » (٢ / ١٥٩) ، « ذيل طبقات الحنابلة » (٢ / ١٣٩) ، « شذرات الذهب » (٥ / ٩١) .

(٢) انظر : « هدية العارفين » (١ / ٤٦٠) .

(٣) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (٢ / ١٣٩) ، « شذرات الذهب » (٥ / ٩١) .

(٤) انظر : « تاريخ الأدب العربي - الملحق - » (١ / ٦٨٩) .

(٥) انظر : « ذيل طبقات الحنابلة » (٢ / ١٣٩) ، « شذرات الذهب » (٥ / ٩٠) ، « هدية العارفين » (١ / ٤٦٠) .

(٦) انظر : « تاريخ الأدب العربي » (١ / ٣٩٨ من الأصل) .

وقد أثنى العلماءُ على الموفقِ في علمه خيراً^(١) ،
حتى قال شيخُ الإسلامِ ابن تيمية رحمه الله : « ما دَخَلَ
الشَّامَ بعد الأوزاعيِّ أفقهُ مِنَ الشيخِ الموفقِ »^(٢) .

سادسا : وفاته :

توفي شيخُ الإسلامِ موفِقُ الدينِ ، رحمه الله - يومَ
السبتِ - وكان يومَ عيدِ الفطرِ - سنةَ ٦٢٠ .

(١) انظر : كتب التراجم التي ترجمت له ، فإنها ذكرت شيئا كثيرا من ذلك .

(٢) « ذيل طبقات الحنابلة » (١٣٦ / ٢) .

التعريف بالكتاب

هذه الفتوى لم تطبع - حسب علمي - من قبل ،
وهي موجودة في قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت
الرقم (١٠٦٣٥ / ف / ١٢ / توحيد) .

وتقع ضمن مجموع من ص ١٠١ إلى ص ١٠٥ ، وفي
كلّ لوحة عشرون سطرًا تقريباً سطرًا ، وفي كل سطر تسع
كلمات تقريباً .

وهي مكتوبة يوم الاثنين ١٧ رجب ١٢٢٧ بقلم
عبد صالح بن حسن بن صالح المقدسي الحنبلي السلفي .
وخطها مقروء ، وعليها بعض التصحيحات .

إثبات نسبة هذه الفتوى للموفق

يدلُّ على نسبة هذه الفتوى للموفقِ أمورٌ :

أولاً : ما جاء في مقدمتها .

ثانياً : أنَّ هذه الفتوى طرقت الموضوعات التي بحثها

الموفقُ في كتبه الأخرى كـ «البرهان في بيان القرآن» ،

وكتاب « الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم » ،

وكتاب « حكاية المناظرة ».

ثالثاً : أسلوب المؤلف في هذه الفتوى هو أسلوبه

في كتبه السابقة ، وذلك من حيث العرضُ والمناقشةُ

والاستدلالُ .



بسم الله الرحمن الرحيم ما نقول
 الفقهاء ائمة الدين وسادات المسلمين وشمس الدين
 العارفين في من يعتقدون كلام الله في معنى قائم بالادان
 وان هذه السور والآيات والحروف والامثال التي هي في
 مصاحف المسلمين وصدور الحافظين ليست كلام
 العالمين اجمع اهل السنة والجماعة الذين وقفوا في
 دينهم وتسلوا بسنة نبيهم وقفوا بطريق صالح سالفهم
 ام الذين قالوا ان القرآن الكريم والسلام القديم الذي
 هو كلام الله العظيم هو سور هذه السور والآيات والحروف
 والامثال التي في مصاحف المسلمين وصدور الحافظين
 واهل الشريقتين اصح للحق من ربه ونسك من
 وقفوا بطريق صالح سلفنا فنونا ما جوريت منا بين
 جاب الشيطان الامام العالم العلام موقوف الدين
 ابو محمد عبد الله ابن احمد بن قدام المقدس رحم الله
 بها الحمد لله رب العالمين وهو صبا ونعم الوكيل
 بن القرآن العظيم الذي هو كلام الله القديم منزل
 على قلب سيد المرسلين هو هذا الكتاب العزيز
 لكتون في المصاحف المحفوظة في الصدور وهو
 سور محكمات وايات بينات وكلمات تامات متناه
 عنده فلم يكلف حرف عشر حنات او لم يسهل الفاتحة
 اخرا الناس ساء الله نسا قرانا وقرنا نلو كتابا

سوي محمد تقيديه والمصير الي قوله وما عوض
 لنا منا هم جهم من حاج ابي ابيتم الامين فلسات
 حالكم يقول ان الحق ضاع عن رب العالمين ورسوله
 الصادق الامين والصحابه والتابعين ومنه
 والناس اجمعين حتى وجدة قايدهم الي الله
 فدعاهم اليه ونبههم واجبت مقالهم ورضيت
 حاله وقلمت مجاله ونسبتهم من لم يوافقكم في
 على هذه الضلاله الي الضلاله ورضيتوه بالمها
 واصل السنة قبلوا قول ربهم ووصيتهم واهلوا
 رسول ربهم وسنة وسلوكوا سبيل سلفهم و
 طريقته فابي الفريقتين احق بالامتنان
 كتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا
 اما نهم بظلم او لا يبيك لهم الامن وهم
 مهتدون والله اعلم سميت الفتوى
 المباركة على يد اقر الورى الي رحمة
 رب العالمين عبد صالح بن حسن بن صالح
 المقدس الخليلي السلفي مصلي مسلما
 عمه قلا شه الاثنته ١٧ رجب ١٢٢٧ سنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما يقولُ الفقهاءُ أئمةُ الدِّينِ وساداتُ المسلمين وفقَّههم^(١) اللهُ بتوفيقِ العارفينِ فيمنِ يعتقِدُ أنَّ كلامَ اللهِ - تعالى - معنَى قائمٌ بالذاتِ ؟ وأنَّ هذه السورَ والآياتِ والحروفَ والكلماتِ الَّتِي هي في مصاحفِ المسلمين وصدورِ الحافظينِ ليست كلامَ ربِّ العالمينِ ؟ أهُمُ أهلُ السُنَّةِ والجماعةِ الَّذِينَ وافقوا أئمةَ دينهم ، وتمسَّكوا بسنةِ نبيِّهم ، وقفوا طريقَ صالحِ سالفهم ؟ أم الَّذِينَ قالوا : إنَّ القرآنَ الكريمَ والكلامَ القديمَ الذي هو كلامُ اللهِ العظيمِ هو هذه السورُ والآياتُ والحروفُ والكلماتُ التي في مصاحفِ المسلمين وصدورِ العالمينِ ، وأيُّ الفريقينِ أتبعُ للحقِّ من ربِّه وتمسكَ بسنةِ نبيِّه وقفًا طريقَ صالحِ سلفه ؟ أفئونا ماجورينَ مُثابينَ .

(١) في المخطوط : وفهم ، ولعل الصواب ما أثبتته .

أجاب الشيخ الإمام العالم العلامة موفق الدين أبو
محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى :
الحمد لله رب العالمين ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .
إنَّ القرآنَ العظيمَ الَّذِي هو كلامُ اللهِ القديم^(١) ،
المنزلُ على قلبِ سيِّدِ المرسلين ، هو هذا الكتابُ العزيزُ

(١) قول المؤلف رحمه الله : «القديم» يحتمل أن يكون نعنا للفظ
الجلالة ، ويحتمل أن يكون نعنا للقرآن ، فإن كان مراده الأول ، فإن
أسماء الله - تعالى - وصفاته توقيفية ، ولا يجوز أن يسمى الله - تعالى -
بما لم يأت به النقل ، وإن كان قد يتساهل في باب الإخبار ، غير أنه
لا يجوز أن يعد اسما من أسمائه - تعالى - قال ابن أبي العز الحنفي
رحمه الله في «شرح الطحاوية» (ص ٧٧ - ٧٨) : «وقد أدخل
المتكلمون في أسماء الله - تعالى - «القديم» وليس هو من الأسماء
الحسنى ، فإن القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن : هو المتقدم
على غيره ، فيقال : هذا قديم للعتيق ، وهذا حديث للجديد ، ولم
يستعملوا هذا الاسم إلا في المتقدم على غيره ، لا فيما لم يسبقه
عدم ، كما قال - تعالى - : ﴿ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ والعرجون
القديم : الذي يبقى إلى حين وجود العرجون الثاني ، فإذا وجد
الجديد قيل للأول : قديم ، وقال - تعالى - : ﴿ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ -

فَسَيَقُولُونَ هَذَا آيَاتُ قَدِيمٍ ﴿٦٨﴾ أي : متقدم في الزمان ، وقال -
تعالى - : ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَاَبَاؤُكُمْ
الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فالأقدم مبالغة في القديم ، ومنه : القول القديم
والجديد للشافعي رحمه الله وقال - تعالى - : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴾ أي : يتقدمهم ، ويستعمل منه الفعل لازما
ومتعديا ، كما يقال : أخذني ما قدم وما حدث ، ويقال : هذا قدم
هذا ، وهو يقدمه ، ومنه سميت القدم قدما ؛ لأنها تقدم بقية بدن
الإنسان .

وأما إدخال القديم في أسماء الله - تعالى - فهو مشهور عند أكثر أهل
الكلام ، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف ، منهم ابن حزم .
ولا ريب أنه إذا كان مستعملا في نفس التقدم ، فإن ما تقدم على
الحوادث كلها ، فهو أحق بالتقدم من غيره ، لكن أسماء الله - تعالى -
هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به ، والتقدم
في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها ، فلا يكون من
الأسماء الحسنى ، وجاء الشرع باسمه « الأول » وهو أحسن من
« القديم » لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه ، وتابع له ، بخلاف « القديم »
والله - تعالى - له الأسماء الحسنى لا الحسنة .

المبين ، المكتوبُ في المصاحفِ ، المحفوظُ في الصدور ،
وهو سورٌ محكماتٌ وآياتٌ بيناتٌ ، وكلماتٌ تامّاتٌ ، مَنْ
قرأه فأعربَه فَلَهُ بكلِّ حرفٍ عشرُ حَسَنَاتٍ ، أوَّلُه سورةُ
الفاتحَةِ وآخِرُه الناسُ .

سَمَّاهُ اللهُ - تعالى - قرآناً وفرقاناً ، وكتاباً ، وذكرأً
ورُوحاً ، ونوراً وضيأً ، وهُدًى ، ووَصَفَه بكونه عربياً

وإن كان مراد المؤلف هو الثاني ، وهو أنه نعت للقرآن ، فإن هذا
اللفظ من الألفاظ المخترعة المبتدعة أيضا .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «التسعينية» (٢/٦١٢) :
«الوجه الثاني : أن أحدا من السلف والأئمة لم يقل : إن القرآن
قديم ، وإنه لا يتعلق بمشيئته وقدرته» .

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله في تعليقه على قول
السفاريني : « كلامه سبحانه قديم » (١ / ١٣١) : « هو من جنس ما
قبله من الألفاظ المبتدعة المخترعة التي لم ينطق بها سلف الأمة
وأئمتها ، والذي عليه أهل السنة والجماعة المخالفون لأهل البدع : أن
كلام الله - سبحانه وتعالى - حادث الآحاد ، قديم النوع ، وأنه يتكلم
بمشيئته وقدرته ، إذا شاء لا يمتنع عليه شيء أراده ، وأن الله - تعالى -
متصف بالصفات الاختيارية القائمة به» .

وهادياً ورحمةً وشفاءً ، ينذرُ ويُبشِّرُ ، ويهدي ويقصُّ ،
ويُقرأُ ويُتلى ويُسمعُ ، ويُحفظُ ، ويُكتبُ .
نزَّله اللهُ تنزيلاً ، ورثَّله ، وسمَّاه قولاً ثقيلاً ، وفضَّله
على سائرِ الكتبِ تفضيلاً ، وأُحكمتْ آياته ثم فصلتْ
تفصيلاً .

أمر اللهُ بترتيبه ، وأُمتنَّ بتنزيله ، وشهدَ اللهُ والملائكةُ
بإنزاله إلى رسوله ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ
آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا
الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ
الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ (١) .

نَدَبَ اللهُ إلى الاستعاذةِ عندَ قراءتِهِ ، وأمرَ بالاستماعِ
والإنصاتِ عندَ تلاوته ، فَمَن اعتقدَ أنَّه هو القرآنُ فقد
أصابَ ، وهُدِيَ إلى الصِّراطِ المستقيمِ ، واعتقدَ مُعتقدَ
المسلمين .

(١) سورة آل عمران ، آية (٧) .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ غَيْرُ الْقُرْآنِ ، وَأَنَّهُ كَلَامُ
 الْمَخْلُوقِينَ ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ مَعْنَى فِي النَّفْسِ لَا يُنْزَلُ
 وَلَا يُقْرَأُ ، وَلَا يُسْمَعُ وَلَا يُتْلَى ، وَلَا يَنْفَعُ ، وَلَا لَهُ أَوْلٌ
 وَلَا آخِرٌ ، وَلَا جُزْءٌ وَلَا بَعْضٌ ، وَلَا هُوَ سُورٌ ، وَلَا آيَاتٌ
 وَحُرُوفٌ ، وَلَا كَلِمَاتٌ ، فَهَذَا زَنْدِيقٌ رَادٌّ عَلَى رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ، وَعَلَى رَسُولِهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ ، مُخَالَفٌ لِجَمِيعِ
 الْمُسْلِمِينَ ، نَاكِبٌ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ .

أَمَّا رُدُّهُ عَلَى اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - فَإِنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَالَ :
 ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ ^(١) ، وَقَالَ : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ
 لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾ ^(٢) ،
 وَقَالَ : ﴿ لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
 وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ ^(٣) .
 وَالَّذِي يُرْتَّلُ وَيُنْزَلُ وَيُقْرَأُ ، إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْكِتَابُ .

(١) سورة المزمل ، آية (٤) .

(٢) - سورة الإسراء ، آية (١٠٦) ، وقد جاء في الأصل : ورتلناه

ترتيلا ، وهو خطأ .

(٣) سورة النساء ، آية (١٦٦)

وقال : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ ﴾ ^(١) ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُ ﴾ ^(٢) وهذا إشارة إلى حاضرٍ ، والذي يَقْصُ ويهدي إنما هو هذا الكتابُ العربيُّ .

وقال : ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾ ^(٣) .

وقال : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ ^(٤) والذي صُرِّفَتْ فِيهِ الْأَمْثَالُ وَضُرِبَتْ إِنَّمَا هُوَ هَذَا الْحَاضِرُ .

وقال : ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ﴾ ^(٥)

(١) سورة الإسراء ، آية (٩)

(٢) سورة النمل ، آية (٧٦) .

(٣) سورة الإسراء ، آية (٤١)

(٤) سورة الروم ، آية (٥٨) ، وقد وقع في الأصل خطأ حيث جاءت الآية هكذا (ولقد ضربنا في هذا القرآن للناس من كل مثل) .

(٥) سورة الإسراء ، آية (٨٨)

ولا يتحدّاهم بالإتيانِ بما لا يعرفونه ولا يذرون ما هو .

وسمّاه الله عربياً ، وأخبر أنّه هو الكتابُ ، فقال -
 تعالى - : ﴿الرَّ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا
 أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾ (١) .
 وقال : ﴿حَم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا
 جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾ (٢) ،
 فمّن أنكر كونه القرآن هو الكتاب العربيّ ، فهو من الذين
 لا يعقلون .

ومن أوضح الدلائل على ذلك : أنّ الكفار قالوا :
 هذا شعْرٌ ، فردّ الله - سبحانه - عليهم بقوله : ﴿وَمَا
 عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴿١﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ

(١) سورة يوسف ، آية (١ - ٢) .

(٢) سورة الزخرف ، آية (١ - ٣) .

مُبِينٌ ﴿١١﴾ ﴿١﴾ وما ليس بجروفٍ لا يجوزُ أن يكونَ شِعْراً
عندَ أحدٍ ، فلما سمّوه شِعْراً عُلِمَ يقيناً أَنَّهُم إِنَّمَا
أرادوا بذلك هذا النّظْمَ العربيَّ ، فلما نفى اللهُ عنه
كونه شِعْراً ، وأثبتته قرآناً ، لم تبقَ شُبْهَةٌ لذي عقلٍ أنَّ
القرآنَ هو هذه السُّورُ والآياتُ .

كذلك قالوا ﴿١٢﴾ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ
تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٥﴾ ﴿٢﴾ فردَّ اللهُ عليهم
بقوله : ﴿٣﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً ﴿٦﴾ ﴿٣﴾ وقالوا : ﴿٤﴾
لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ
الْأَوَّلِينَ ﴿٤﴾ .

(١) سورة يس ، آية (٦٩) .

(٢) سورة الفرقان ، آية (٥) .

(٣) سورة الفرقان ، آية (٦) .

(٤) سورة الأنفال ، آية (٢٦) .

وقال بعضهم : ﴿ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾^(١) ،

فقال - سبحانه - : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾^(٢) وما كانوا

يشيرون بهذا القول إلا إلى هذا الكتاب العزيز .

وأيضاً فإنهم طلبوا الإتيانَ ببدله ، قال الله - تبارك

وتعالى - : ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالِ

الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ

بَدِّلْهُ ﴾^(٣) أفتراهم طلبوا تبديلَ ما في نفسِ الباري مما

لا يَعْلَمونه ولا يدرون ما هو؟! ثمَّ كيفَ عَلِموا أنَّ في

نفسِ الله - تعالى - قرآناً؟! وبأيِّ طريقٍ وصلَ إليهم؟!

هذا وما كان قائلُ هذه المقالةِ خُلِقَ بَعْدُ .

والآياتُ الدَّالَّةُ على أنَّ القرآنَ هو هذا الكتابُ

العربيُّ كثيرةٌ ، ومن لم ينتفعْ بما قد ذكرنا منها لم ينتفعْ

(١) سورة المدثر ، آية (٢٥) .

(٢) سورة المدثر ، آية (٢٦) .

(٣) سورة يونس ، آية (١٥) .

بزيادةٍ عليها ، لكننا نتحدّاهم بما تحدّى الله - تعالى - به
نُظراءَهُم مِنَ الملحدِين ، فنقولُ : إن زَعَمْتُمْ أَنَّ هَذَا مِنْ
كلامِ المخلوقين فأتوا بسورةٍ مثله إن كنتم صادقين .
وإن زعمتم أنه مُفترىٌّ مِنْ دونِ اللهِ فأتوا بعشرِ سورٍ
مثله مفترياتٍ ، وادعوا مَنْ استطعتم مِنْ دونِ اللهِ إن كنتم
صادقين .

وأما بيانُ مخالفتِهِم لرسولِ اللهِ ﷺ فإنَّ رسولَ اللهِ
ﷺ ما كان يعتقدُ قرآناً سِوى هذا القرآن ، ولو اعتقدَ أنَّ
هذا ليس بقرآنٍ ، وأنَّ القرآنَ سِواه لبيّنهُ لأُمَّتِهِ ، فإنّه لا
يجوزُ تأخيرُ البيانِ عن وقتِهِ ، ثمَّ كيف يَكْتُمُ مثلَ هذا الأمرِ
العظيمِ وقد أمره اللهُ - تعالى - بتبليغِ رسالَتِهِ ، فقالَ : ﴿
يَأْتِيهَا الرّسولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ^ط وَإِنْ لَمْ
تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ^ج﴾ ^(١) وقد كان النبيُّ ﷺ
حريصاً على أُمَّتِهِ شفيقاً عليهم رؤوفاً بالمؤمنينَ رحيماً

عزيراً عليه ما عَنَتَهُم ، فكيف يكتُم عنهم ما فيه رُشْدُهُم ،
ويتركُهُم على ضلالَتِهِم ، ويسترُ عنهم الحقَّ والصوابَ ،
لا يُرشدُهُم إليهم ، ولا يدلُّهم عليه ، ولا يذكرُ لهم قولاً
في ذلك قليلاً ولا كثيراً ؟ ! .

هذا ما لا يعتقده مسلمٌ ، ثمَّ وإن ساغ له كتمانُ
ذلك ، فكيف ساغ له أن يُظهرَ أن القرآنَ هذا بتلاوته
الآياتِ الدالَّةَ على ذلك ، وبقوله : ﴿ وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا
الْقُرْآنُ لِأُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ^ج ﴾ ^(١) ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ
يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ ^(٢) ،
وغيرِ هذا مِنَ الآياتِ ؟! وقوله : « مَنْ قرأ القرآنَ فأعربَه
فله بكلِّ حرفٍ عشرُ حسَناتٍ » ^(٣) ، وقوله : « إقرأوا

(١) سورة الأنعام ، آية (١٩) .

(٢) سورة الفرقان ، آية (٣٠) .

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله هذا الحديث في «حكاية المناظرة»

(ص ٣٧) ، وفي «البرهان» (ص ٤٢) وصححه فيهما ، وقال في

«لمعة الاعتقاد» (ص ١٨) : «صحيح» ولم أجده بهذا اللفظ ، إلا أن معناه أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٤١/٧) من طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم عن زيد العمي ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن فأعربه ، كان له بكل حرف أربعون حسنة ، ومن أعرب بعضا ولحن في بعض ، كان له بكل حرف عشرون حسنة ، ومن لم يعرب منه شيئا فإن له بكل حرف عشر حسنات» .

وأخرجه أبو الفضل الرازي في «فضائل القرآن» (ص ١٤٣) رقم (١١١) ، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥/٢٤١) رقم (٢٠٩٧) ، والخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» (٣/١٨٦٥) رقم (١٤٥٤) ، والشجري في «الأمالي» (١/١١٩) ، وابن شاهين في «الترغيب والترهيب في فضائل الأعمال» (ص ٢١٩) رقم (٢٠٢) دون آخره .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف جدا ؛ للضعف الشديد في نوح بن أبي مريم ، فقد رماه ابن عينة وابن المبارك وغيرهما بالكذب .

«تهذيب الكمال» (٣٠ / ٥٦) ، «تهذيب التهذيب» (١٠ / ٤٨٦) .
ولضعف زيد العمي ، فقد ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم .
«الجرح والتعديل» (١ / ٥٦٠) ، «ميزان الاعتدال» (٢ / ١٠٢) .

رُشْدُهُمْ ،
الصَّوَابَ ،
رُ لَهُمْ قَوْلًا

له كتمانٌ
نذا بتلاوته
إِلَى هَذَا
لَ الرَّسُولُ
بِوَرًا ﴿٢﴾ ،
نرآنَ فأعربه
: « إقرأوا

نية المناظرة»
، وقال في

القرآنَ قبلَ أنْ يأتيَ قومٌ يقرأونه ويُقيمون حُرُوفه إقامةَ
السَّهمِ ، لا يجاوزُ تراقيهم»^(١) وغيرِ هذا مِنَ الأخبارِ ممَّا

ورواه ابن منده في «الرد على من يقول : الم حرف» (ص ٦٦ -
٦٨) رقم ٢٥ - ٢٦ موقوفا على ابن مسعود .

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٣٣٨ / ٥) ، و أبو داود في «سننه»
(٢٢٠ / ١) رقم (٨٣١) ، وابن حبان في «صحيحه» كما في
ترتيب ابن بلبان رقم (٣٦ / ٣) (٧٦٠) و (١٢٠ / ١٥) رقم
(٦٧٢٥) ، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٧ / ٦) رقم
(٦٠٢٤) كلهم من طريق بكر بن سواده عن وفاء بن شريح الصدفي
عن سهل بن سعد الساعدي .

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده كما في المنتخب» (ص ١٧١) رقم
(٤٦٦) ، وابن المبارك في «الزهد» (٨١٣) ، والطبراني في
«المعجم الكبير» (٢٠٦ / ٦) رقم (٦٠٢١) و (٢٠٦ / ٦) رقم
(٦٠٢٢) من طريق موسى بن عبيدة عن أخيه عبد الله بن عبيدة عن
سهل بن سعد الساعدي .

وموسى بن عبيدة ضعيف جدا .

«تهذيب الكمال» (١٠٤ / ٢٩ - ١١٤) ، «تهذيب التهذيب»
(٣٥٦ / ١٠ - ٣٦٠) .

يطولُ مِمَّا يدلُّ على أنَّ القرآنَ هو هذا الكتابُ العربيُّ
الذي هو السورُ والآياتُ والحروفُ والكلماتُ ، أفترَاهُ ﷺ
أخبرهم أنَّ القرآنَ هو هذا وهو يعلمُ أنَّه غيرُ هذا ؛
لِيَصُدَّهِمَ عن الصَّوَابِ ، ويعميهم عن الهدى ، ويضلَّهم
عن سبيلِ اللهِ ؟ ! كلا، بل قائلُ هذه المقالةِ ، وسالكُ هذه
الضَّلالةِ أعمى القلبِ ، ضالُّ عن القصدِ ، وليسَ لمن
ادَّعى هذا على رسولِ اللهِ ﷺ في الإسلامِ نصيبٌ ؛
فإنَّ اللهُ سبحانه شَهِدَ لرسولِهِ ، فقالَ سبحانه: ﴿ وَإِنَّكَ
لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾^(١) ، وقالَ : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَى
هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٢) ، وقالَ : ﴿ يَسَّ ۝ وَالْقُرْآنِ
الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ ﴾^(٣) .

(١) سورة الشورى ، آية (٥٢) .

(٢) سورة الحج ، آية (٦٧) .

(٣) سورة يس ، الآيات (١-٤) .

ومقتضى قول هذه الطائفة : أن رسول الله ﷺ أضلُّ أُمَّته بإخباره إياهم أن القرآن هذا الكتابُ العربيُّ الذي لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ .

وأما مخالفتهم للمسلمين ، فإنَّ المسلمين أجمعوا على أن القرآن أنزل على محمدٍ ﷺ ، وأجمعوا على أنه مُعجزُه الدالُّ على صدقه وُبوّته ، وأجمعوا على أن في القرآن ناسخاً ومنسوخاً ، ومُحكماً ومتشابهاً ، وقصصاً وأمثالاً ، وهذه إنَّما هو هذا الكتابُ^(١) .

ولما اختلف أهلُ السنَّةِ والمعتزلة^(٢) في القرآن : هل هو

(١) انظر : «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للمؤلف (ص ٣٥) ، «البرهان في بيان القرآن» للمؤلف (ص ٥٢) .

(٢) المعتزلة طائفة من طوائف أهل الكلام ، وقد اختلف في سبب تسميتهم بهذا الاسم على أقوال كثيرة ، وهم فرق شتى ، لكن يجمعها خمسة أصول هي : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

قديمٌ أو مخلوقٌ^(١) ؟ إنَّما اختلفوا في هذه السورِ
والآياتِ لا غير^(٢) .

وقد صرَّحوا بذكر سُورِ القرآنِ وآياتِهِ وحُرُوفِهِ ،
فقال أبو بكرٍ وعُمَرُ رضي الله عنهما : « إعرابُ القرآنِ أحبُّ إلينا مِن
حفظِ بعضِ حُرُوفِهِ »^(٣) .

انظر : «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (١ / ٢٣٥ -
٢٤٩) و (٢ / ٢٩٨ - ٣٣٨) ، «التنبيه والرد على أهل الأهواء
والبدع» للملطي (ص ٣٥ - ٤٣) ، «الملل والنحل» للشهرستاني
(١ / ٤٣ - ٨٥) ، «التبصير في الدين» للإسفرائيني (ص ٦٣ - ٩٥) .
(١) انظر مذهب المعتزلة في «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد
الجبار (ص ٥٢٧ - ٥٦٣) ، «المغني في أبواب العدل والتوحيد» له
(٧ / ٨٤) «المحيط بالتكليف» لابن متويه (ص ٣٣١) .

(٢) انظر : «البرهان في بيان القرآن» (ص ٥٤) ، «الصراط المستقيم
في إثبات الحرف القديم» (ص ٣٦) ، «الرد على من أنكر الحرف
والصوت» للسجزي (ص ١٣٧) .

(٣) أخرجه ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» (١ / ٢٠) ، وأبو
طاهر بن أبي هاشم في «أخبار النحويين» رقم ١٥ ، والمستغفري -

وقال عليٌّ رضي الله عنه : « مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلَّهُ »^(١) .

بنحوه - في «فضائل القرآن» (٢٠٩/أ) من طريق جابر - هو الجعفي - عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد قال : قال أبو بكر وعمر ، وذكر نحوه ، وإسناده واه ، فيه جابر الجعفي ، متروك ساقط لكذبه وبدعته .

قال عباس الدوري : كان جابر كذابا ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .
«تهذيب الكمال» (٤٦٥ / ٤ - ٤٧٢) ، «تهذيب التهذيب» (٤٦ / ٢ - ٥١) .

ومحمد بن عبد الرحمن بن يزيد لم يدرك أبا بكر وعمر رضي الله عنهما .
«تهذيب الكمال» (٦٤٨ / ٢٥ - ٦٥٢) ، «تهذيب التهذيب» (٣٠٨ / ٩ - ٣٠٩) .

(١) ذكر المؤلف رحمه الله هذا الأثر عن علي في «البرهان» (ص ٤٨) ، وفي «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» (ص ٣٢) ، ولم أقف عليه عند غيره ، لكن أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٧٢ / ٨) رقم (١٥٩٤٦) ، ومن طريقه ابن حزم في

وسَمِعَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَجُلًا يَحْلِفُ بِالْقُرْآنِ ، فَقَالَ :
« أَتُرَاهُ مُكْفَرًا ؟ إِنَّ عَلَيْهِ بِكُلِّ آيَةٍ كَفَارَةٌ »^(١) .

وقال : « مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَعْرَبَهُ ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ
عَشْرٌ حَسَنَاتٍ ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ الْم حَرْفٌ ، وَلَكِنْ الْأَلْفُ
حَرْفٌ ، وَاللَّامُ حَرْفٌ ، وَالْمِيمُ حَرْفٌ »^(٢) .

«المحلى» (٣٣ / ٨) عن سفيان الثوري عن الأعمش عن إبراهيم
النخعي عن ابن مسعود .

وأخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٣٢ / ٢)
من طريق سفيان عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن أبي كنف
قال : قال عبد الله ، وذكره بنحوه .

وصححه شيخ الإسلام في «التسعينية» (٢٩٢ / ١) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٧٢ / ٨) ، والبيهقي في
«السنن الكبرى» (٤٣ / ١٠) كلاهما من طريق الأعمش عن عبد الله
ابن مرة عن أبي كنف عن ابن مسعود بنحوه ، وأخرجه اللالكائي
في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٣١ / ٢ - ٢٣٢) رقم (٣٧٨)
من طريق محمد بن إبراهيم الروياني قال : ثنا أبو الربيع ، قال : ثنا أبو
عوانة عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل عن حنظلة بن خويلد
العنزى قال : أخذ عبد الله بيدي وذكره بنحوه .
(٢) سبق تخريجه .

وروي نحو ذلك عن ابن عمر^(١) .
وروي عن عبد الرحمن بن يزيد^(٢) أنه قال : « كُنَّا
نتعلم من ابن مسعودٍ التشهدَ كما نتعلم حروفَ
القرآنِ »^(٣) .

(١) أخرجه ابن منده في «الرد على من يقول : الم حرف» (ص ٦٣)
رقم (٢٢) . وسنده ضعيف جدا ، فيه ثوير بن أبي فاختة ، وهو
سعيد بن علاقة القرشي الهاشمي ، أبو الجهم الكوفي .
قال سفيان : كان ثوير من أركان الكذب ، وقال يحيى : ليس بشيء ،
وضعه الجوزجاني وأبو حاتم وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال
الدارقطني وعلي بن الجنيد : متروك .
«تهذيب التهذيب» (٣٦ / ٢ - ٣٧) .

(٢) هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، محدث ثقة ، روى عن
أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وعن أم المؤمنين عائشة ، وعن ابن
مسعود وأبي موسى الأشعري وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان
وأبي مسعود البدرى وغيرهم من الصحابة - رضي الله تعالى عنهم -
توفي سنة ٧٣ وقيل : سنة ٨٣ .

« تهذيب الكمال » (١٢ / ١٨ - ١٤) ، «تهذيب التهذيب»
. (٢٩٩ / ٦) .

(٣) لم أجده .

وقال الحسن^(١) : « قرأ القرآن قومٌ فحفظوا حروفه ،
وضيّعوا حدوده »^(٢) .

وذكر الأئمة من السلف عدد آيات القرآن وحروفه
وكلماته^(٣) ، ولم يزل ذلك مستفيضاً مشهوراً بينهم ،

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري من فضلاء
زمانه علما وعملا وشجاعة وزهدا ، توفي سنة ١١٠ .

انظر : «حلية الأولياء» (٢ / ١٣١) ، «سير أعلام النبلاء» (٤ / ٥٦٣).

(٢) أخرجه - بنحوه - عبد الرزاق في «مصنفه» (٣ / ٣٦٣) ، وابن
المبارك في «الزهد» (ص ٢٤٧) ح ٧٩٣ ، والفريابي في «فضائل
القرآن» (ص ٢٤٧) ح ١٧٧ ، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في
«تفسير ابن كثير» (٤ / ٣٣) .

(٣) انظر : «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للمؤلف

(ص ٣٥) ، «البرهان في بيان القرآن» له أيضا (ص ٥٦) ،

«فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص ١٥٢ - ١٦٢) ، «لمحات الأنوار

ونفحات الأزهار» لمحمد بن عبد الواحد الغافقي (١ / ١٠٤ - ١٢٣)

«البرهان في علوم القرآن» للزركشي (١ / ٢٤٩ - ٢٥٢) ، «الإتقان

في علوم القرآن» للسيوطي (١ / ٨٦ - ٩٣) ، «سعادة الدارين في

بيان وعد آي معجز الثقلين» لمحمد بن علي الحسيني .

وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَنْ جَحَدَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ كَلِمَةً أَوْ حَرْفًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ^(١) .

وفي هذا الإجماع تسويدٌ وجه كلِّ مخالفٍ^(٢) .

وما عَلِمْنَا مَخَالِفًا فِي الْعَصْرِ الْأَوَّلِ فِي أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ قُرْآنٌ ، حَتَّى إِنَّ كَفَرَةَ الْعَرَبِ سَمَّوَهُ قُرْآنًا ، فَقَالُوا : ﴿ أَنْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ^(٣) ﴾ وَقَالُوا : ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْءَانِ ﴾^(٤) ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْءَانُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾^(٥) وَقَالَ

(١) انظر : «الرد على من أنكر الصوت والحرف» للسجزي (ص ١١٠) ، «الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم» للمؤلف (ص ٣٦) ، «البرهان في بيان القرآن» له (ص ٥٣) .

(٢) انظر : «الرد على من أنكر الحرف والصوت» للسجزي (ص ١١٠) ، وانظر : «مراتب الإجماع» لابن حزم (ص ١٧٤) .

(٣) سورة يونس ، آية (١٥) .

(٤) سورة سبأ ، آية (٣١) .

(٥) الزخرف ، آية (٣١) .

الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْغَوْا فِيهِ ﴿١﴾
 ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً ﴾ (٢).

والجنُّ لما استمعوا القرآن ، أنصتوا له ، وآمنوا به ،
 وسَمَّوه كتاباً وقرآناً ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾
 يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ (٣) .

وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الْمَخَالَفَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ اجْتَرَأَ
 عَلَى مَخَالَفَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَرَسُولِهِ الصَّادِقِ الْأَمِينِ وَالْجَنَّةِ
 وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ بغيرِ حُجَّةٍ وَلَا شُبْهَةٍ ، وَلَا اسْتِنَابِ آيَةٍ ،
 وَلَا خَبَرٍ ، وَلَا قَوْلِ صَحَابِيٍّ وَلَا إِمَامٍ مَرْضِيٍّ ، مع زعمه
 أَنَّهُ مُسْلِمٌ يَعْتَقِدُ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ حُجَّةٌ وَكَذَلِكَ سُنَّةُ رَسُولِهِ
 وَإِجْمَاعُ أُمَّتِهِ ، ثُمَّ تَرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا ،

(١) سورة فصلت ، آية (٢٦) .

(٢) سورة الفرقان ، آية (٣٢) .

(٣) سورة الجن ، آية (١ - ٢) .

ولم يفقهه ولم يمرَّ به ، وقد قال سبحانه : ﴿ إِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾
وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا
وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ (١) .

والكفار الذين لا يؤمنون بالقرآن أقرب إلى العذر
في جحدهم للقرآن من هؤلاء الذين يزعمون أنهم
يؤمنون به ثم يتركونه بغير حجة . نسأل الله العافية .
فإن قال قائل : لا نسلم أننا خالفنا الإجماع ، بل
قولنا هو مقالة السلف .

قلنا : هاتوا خبرونا من قال قبلكم : إن هذا القرآن
عبارة وحكاية^(٢) ، وأن حقيقة القرآن معنى قائم في

(١) سورة الأنفال ، آية (٢٢ - ٢٣) .

(٢) بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الفرق بين العبارة والحكاية
في « مجموع الفتاوى (١٢ / ٥٥٢) فقال : « العبارة عن كلام الغيب ،
يقال لمن في نفسه معنى ثم يعبر عنه غيره ، كما يعبر عما في نفس
الأخرس من فهم مراده .

النَّفْسِ ، ليس فيه سورةٌ ولا آيةٌ ؟ ! وَمَنْ قَالَ قَبْلَكُمْ : إِنَّهُ
ليس في المصحفِ إلا العَفْصُ^(١) والزَّاجُ^(٢) ، لا فرقَ بينه

والذين قالوا : القرآن عبارة عن كلام الله ، قصدوا هذا . وهذا باطل ،
بل القرآن العربي تكلم الله به ، وجبريل بلغه عنه .

وأما الحكاية فيراد بها ما يماثل الشيء ، كما يقال : هذا يحاكي فلانا إذا
كان يأتي بمثل قوله أو عمله . وهذا ممتنع في القرآن ، فإن الله تعالى
يقول : ﴿ قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ ۗ ﴾ الآية . وقد يقال :
فلان حكى فلان عنه ، أي لغه عنه ، ونقله عنه . ويحيى في الحديث أن
النبي ﷺ قال فيما يحكي عن ربه ، ويقال : إن النبي ﷺ روى عن
ربه ، وحكى عن ربه ، فإذا قيل : إنه حكى عن الله بمعنى أنه بلغ عن
الله فهذا صحيح» .

(١) العفص نبات يتخذ منه الخبز ، ثم أصبح يطلق على الخبز ، وهو
- كما يقول ابن منظور - مولد ، وليس من كلام أهل البادية .

انظر : «لسان العرب» (عفص) (٧ / ٥٤ - ٥٥) .

(٢) الزاج : فارس معرب ، نوع من الأدوية يقال له : الشب
اليمني ، وهو من أخلاط الخبز .

انظر : «لسان العرب» (زوج) (٢ / ٢٩٣) .

وبين ديوان ابن حجاج^(١) ؟

مَنْ رَدَّ قَبْلَكُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى قَسَمَهُ الَّذِي وَصَفَهُ
بِالْعِصْمَةِ ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَحْكَمَهُ : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ
بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ ﴾^(٢) ؟
مَنْ قَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ غَيْرُ الْكِتَابِ الْمَبِينِ
وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ؟

أخبرونا : هل وجدتم هذه الضلالة وقبيح هذه
المقالة عند أحد من المتقدمين^(٣) سوى قائدكم إلى

(١) ابن حجاج هو الشاعر الخليل أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن
الحجاج ، كان أكثر شعره في الخلاعة والمجون ، وكان يضرب به المثل
في ذلك ، توفي سنة ٣٩١ .

انظر : «تاريخ بغداد» (٤ / ٨) ، «يتيمة الدهر» للثعالبي (٣ / ٣٥ -
١٢٥) .

(٢) سورة الواقعة ، الآيات (٧٥ - ٧٨) .

(٣) ذكر الإمام أبو نصر السجزي رحمه الله في كتابه «الرد على من

أنكر الحرف والصوت» (ص ٨١ - ٨٢) سبب مقولة الكلابية

والأشاعرة بهذه المقالة ، فقال : « فالإجماع منعقد بين العقلاء على كون الكلام حرفا وصوتا ، فلما نبغ ابن كلاب وأضرابه ، وحاولوا الرد على المعتزلة من طريق مجرد العقل ، وهم لا يجربون أصول السنة ، ولا ما كان السلف عليه ، ولا يحتجون بالأخبار الواردة في ذلك ، زعما منهم أنها أخبار آحاد ، وهي لا توجب علما ، وألزمتمهم المعتزلة أن الاتفاق حاصل على أن الكلام حرف وصوت ، ويدخله التعاقب والتأليف ، وذلك لا يوجد في الشاهد إلا بحركة وسكون ، ولا بد له من أن يكون ذا أجزاء وأبعاض ، وما كان بهذه المثابة لا يجوز أن يكون من صفات ذات الله ؛ لأن ذات الله - سبحانه - لا توصف بالاجتماع والافتراق ، والكل والبعض ، والحركة والسكون ، وحكم الصفة الذاتية حكم الذات .

قالوا : فعلم بهذه الجملة أن الكلام المضاف إلى الله - سبحانه - خلق له ، أحدثه وأضافه إلى نفسه ، كما تقول : عبد الله ، وخلق الله ، وفعل الله .

فضاق ابن كلاب وأضرابه النفس عند هذا الإلزام لقة معرفتهم بالسنن ، وتركهم قبولها ، وتسليم العنان إلى مجرد العقل ، فالتزموا ما قالته المعتزلة وركبوا مكابرة العيان ، وخرقوا الإجماع المنعقد بين الكافة : المسلم والكافر ، وقالوا للمعتزلة : الذي ذكرتموه ليس بحقيقة

الجحيم^(١)، النَّكْبِ بِكُمْ عَنِ الصُّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، الَّذِي لَمْ يُعْرَفْ لَهُ فَضِيلَةٌ فِي عِلْمٍ شَرْعِيٍّ وَلَا دِينٍ مَرْضِيٍّ ، سِوَى عِلْمِ الْكَلَامِ الْمَذْمُومِ الْمَشْهُومِ الَّذِي الْخَيْرُ فِيهِ مَعْدُومٌ . نَشَأَ فِي الْاِعْتِزَالِ إِلَى أَرْبَعِينَ عَامًا يُنَاطِرُ عَلَيْهِ وَيَدْعُو النَّاسَ

الكلام ، وإنما يسمى ذلك كلاماً على المجاز ؛ لكونه حكاية أو عبارة عنه ، وحقيقة الكلام معنى قائم بذات المتكلم .

فمنهم من اقتصر على هذا القدر ، ومنهم من احترز عما علم دخوله على هذا الحد فزاد فيه ما ينافي السكوت والخرس والآفات المانعة من الكلام ، ثم خرجوا إلى أن إثبات الحرف والصوت في كلام الله - سبحانه - تجسيم ، وإثبات اللغة فيه تشبيه» .

(١) يعني به أبا الحسن الأشعري ، لكن كلامه في آخر أمره ، قد تغير ، حيث أثبت الكلام لله - تعالى - كما يثبته السلف الصالح ، وقد نقل أبو عمرو الداني في «الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات» (ص ٧٣) عن أبي بكر الباقلاني قوله : « قال أبو الحسن الأشعري - رحمه الله - : « من قال : لفظي بالقرآن مخلوق ، فهو ضال مبتدع ، وقائل بما لم يقل به أحد من سلف الأمة» .

إليه^(١) ، ثم أثمر ذلك مقالته هذه التي يردُّ بها على الله - سبحانه - وعلى نبيه ﷺ وخالف به المسلمين والجنَّة والنَّاسَ أجمعين ، فكيف رضيتم به إماماً عوضاً عن رسول الله ﷺ؟! وكيف قدَّمتم قوله على قول الله - سبحانه -؟!؟

وكيف خالفتم إجماع المسلمين بمجرد قوله بلا حُجَّةٍ سوى مجرد تقليده والمصير إلى قوله؟!؟
وما عوض لنا منهاج جهنم

بمنهاج ابن آمنة الأمين^(٢)

فلسان حالكم يقول: إنَّ الحقَّ ضاع عن ربِّ العالمين ورسوله الصادق الأمين والصَّحابة والتَّابعين

(١) انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص ٢٣١) ، «الرد على من أنكر الحرف والصوت» للسجزي (ص ١٤٠) ، «تبين كذب المفتري» لابن عساكر (ص ٣٩) ، «درء التعارض» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٣٦/٧) .

(٢) ذكر هذا البيت مع غيره من الأبيات: اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (١/١٤٨) .

والجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، حَتَّى وَجَدَهُ قَائِدُكُمْ إِلَى الْجَحِيمِ ،
فَدَعَاكُمْ إِلَيْهِ وَنَبَّهَكُمْ ، فَأَجَبْتُمْ مَقَالَهُ ، وَرَضِيْتُمْ حَالَهُ ،
وَقَبِلْتُمْ مُحَالَهُ ، وَنَسَبْتُمْ مَنْ لَمْ يُوَافِقْكُمْ عَلَى هَذِهِ الضَّلَالَةِ
إِلَى الضَّلَالَةِ ، وَرَمَيْتُمُوهُ بِالْجَهَالَةِ .

وَأَهْلُ السُّنَّةِ قَبِلُوا قَوْلَ رَبِّهِمْ وَوَصِيَّتَهُ ، وَاتَّبَعُوا
رَسُولَ رَبِّهِمْ وَسُنَّتَهُ ، وَسَلَكَوا سَبِيلَ سَلْفِهِمْ وَطَرِيقَتَهُ
﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ^ط إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ 

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ
الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿  (١) .

والله أعلم .

تَمَّتِ الْفَتْوَى الْمُبَارَكَةُ عَلَى يَدِ أَفْقَرِ الْوَرَى إِلَى رَحْمَةِ
رَبِّهِ الْجَلِيِّ عَبْدِ صَالِحِ بْنِ حَسَنِ بْنِ صَالِحِ الْمُقَدَّسِيِّ الْحَنْبَلِيِّ
السَّلَفِيِّ ، مُصَلِّياً مُسَلِّماً مَحْوَلاً يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ١٧ رَجَبِ سَنَةِ
١٢٢٧ .

الفهارس

فهرس الآيات الواردة في المتن

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَبِهَاتٌ	آل عمران	٧	٣٣
لَئِنْ لَمْ يَنْزَلِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ	النساء	١٦٦	٣٤
يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ	المائدة	٦٧	٣٩
وَأَوْحَىٰ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ	الأنعام	١٩	٤٠
فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	الأنعام	٨١- ٨٢	٥٨

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ	الأنفال	٢٢ - ٢٣	٥٢
لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا ^١ وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ ^٢ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِقُرْآنِ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ ^٣	الأنفال	٢٦	٣٧
الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ	يونس	١٥	٥٠ ، ٣٨
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ	يوسف	١-٢	٣٦
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ	الإسراء	٩	٣٥
قُلْ لِيَن آجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ	الإسراء	٤١	٣٥
	الإسراء	٨٨	٣٥

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
وَالْحِجْنَ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ			
وَقُرْءًا أَنَا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا	الإسراء	١٠٦	٣٤
إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ	الحج	٦٧	٤٣
أَسْطِيرُ الْأُولِينَ اكَتَبَهَا فِيهِ تَمَلَّىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا	الفرقان	٥	٣٧
قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرِّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا	الفرقان	٦	٣٧
وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ	الفرقان	٣٠	٤٠

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
مَهْجُورًا			
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً	الفرقان	٣٢	٥١
إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ يَنْقُصُ	النمل	٧٦	٣٥
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ	الروم	٥٨	٣٥
يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾	يس	٤-١	٤٣
إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾			
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ			
لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ	سبا	٣١	٥٠
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا	فصلت	٢٦	٥١-٥٠
هَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ			
وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ	الشورى	٥٢	٤٣
حَم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾	الزخرف	٣-١	٣٦

الآية	السورة	رقمها	الصحيفة
وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ	الزخرف	٣١	٥٠
فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	الواقعة	٧٨-٧٥	٥٤
فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ	الجن	٢-١	٥١
وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا	المزمل	٤	٣٤
إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ	المدثر	٢٥	٣٨
سَأُصَلِّيهِ سَقَرَ	المدثر	٢٦	٣٨

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في المتن

- ٤٧ ، ٤٠ من قرأ القرآن فأعربه
- ٤٠ إقرأوا القرآن قبل أن يأتي
- ٤٥ إعراب القرآن أحب إلينا
- ٤٦ من كفر بحرف من القرآن
- ٤٧ أتراه مكفرا
- ٤٨ كنا نتعلم من ابن مسعود التشهد
- ٤٩ قرأ القرآن قوم فحفظوا حروفه

مصادر الدراسة والتحقيق

- ❖ الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة - الرد على الجهمية - لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري ، تحقيق ودراسة الدكتور / يوسف ابن عبد الله الوابل ، دار الراية للنشر والتوزيع بالرياض ، ط ١ / ١٤١٥ .
- ❖ ابن قدامة وآثاره الأصولية ، للدكتور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعيد ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .
- ❖ الإتيقان في علوم القرآن ، لجلال الدين السيوطي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٤ / ١٣٩٨ .
- ❖ إثبات صفة العلو ، للموفق بن قدامة المقدسي ، حققه وعلق عليه الدكتور / أحمد بن عطية

الغامدي ، مؤسسة علوم القرآن بيروت ، ومكتبة العلوم والحكم بالمدينة المنورة ، ط ١ / ١٤٠٩ .

❖ اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية ، لابن قيم الجوزية ، تحقيق الدكتور عواد المعتق ، مطابع الفرزدق ، ط ١ / ١٤٠٨ .

❖ أخبار النحويين ، لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر المقرئ ، تقديم وتحقيق الدكتور / محمد البنا ، دار الاعتصام ، ط ١ / ١٤٠١ .

❖ الإرشاد شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ، أعده وخرج أحاديثه : محمد المنيع ، دار طيبة بالرياض ، ط ١ / ١٤١٨ .

❖ الأسماء والصفات ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق عماد الدين حيدر ، دار الكتاب العربي ، ط ١ / ١٤٠٥ .

❖ الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق أحمد مرسي ، حديث أكاديمي بباكستان .

- ❖ الأمالي ، للشجري ، مطبعة الفجالة بمصر .
- ❖ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ، لإسماعيل باشا ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .
- ❖ إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ، لأبي محمد ابن القاسم الأنباري ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ١٣٩٠ .
- ❖ البداية والنهاية ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، مكتبة المعارف ببيروت .
- ❖ البرهان في بيان القرآن ، للموفق بن قدامة المقدسي ، تحقيق الدكتور سعود الفيسان ، مكتب الدراسات والإعلام بدار إشبيليا ، ط ١ / ١٤١٨ .
- ❖ البرهان في علوم القرآن ، لبدر الدين الزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث .
- ❖ التاج المكمل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، لصديق حسن خان ، تعليق عبد العليم شرف الدين ، دار اقرأ ببيروت .

❖ تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله إلى العربية د/ عبد الحلیم النجار ، دار المعارف بمصر ، ط ٥ /

❖ تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام ، للذهبي ، دار الكتاب العربي ببيروت ، ط ١ / ١٤١٠ .

❖ تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، دار الكتب العلمية ببيروت .

❖ التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكين ، لأبي المظفر طاهر بن محمد الاسفراييني ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ببيروت ، ط ١ / ١٤٠٣ .

❖ تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ، لابن عساكر ، دار الكتاب العربي ، ١٣٩٩ .

❖ الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك ، لابن شاهين ، تحقيق صالح الوعيل ، دار ابن الجوزي بالدمام ، ط ١ / ١٤١٥ .

❖ التسعينية ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ، تحقيق
الدكتور / محمد العجلان ، مكتبة المعارف
 بالرياض ، ط ١ / ١٤٢٠ .

❖ تفسير القرآن العظيم لابن كثير ، مكتبة الرياض
الحديثة .

❖ التقييد لمعرفة الرواة والمسانيد ، لابن نقطة ، مطبعة
مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٤٠٤ .

❖ التكملة لوفيات النقلة ، لعبد العظيم المنذري ،
تحقيق الدكتور / بشار عواد معروف ، مؤسسة
الرسالة ، ط ٢ / ١٤٠١ .

❖ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، للملطي ،
تحقيق محمد زاهد الكوثري ، مكتبة السعادة بمصر .

❖ تهذيب التهذيب ، للحافظ ابن حجر العسقلاني ،
دار صادر بيروت .

❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، للمزي ، تحقيق
الدكتور / بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة
بيروت ، ط ٢ / ١٤٠٣ .

❖ الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ،
لقوام السنة أبي القاسم التيمي ، تحقيق ودراسة
الدكتور/ محمد بن ربيع المدخلي ، دار الراية للنشر
والتوزيع بالرياض ، ط ١/١٤١١ .

❖ حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة ،
للموفق بن قدامة المقدسي ، تحقيق عبد الله الجديع ،
مكتبة الرشد بالرياض ، ط ١/١٤٠٥ .

❖ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم
الأصبهاني ، دار الكتاب العربي ببيروت ،
ط ٤/١٤٠٥ .

❖ الدر المنضد في أسماء كتب مذهب الإمام أحمد ،
لابن حميد الحنبلي ، تحقيق جاسم الدوسري ، دار
البشائر الإسلامية .

❖ درء تعارض العقل والنقل ، لشيخ الإسلام أبي
العباس أحمد بن تيمية الحراني ، تحقيق د/ محمد
رشاد سالم ، جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية ، ط ١/١٣٩٩ .

❖ دول الإسلام ، للذهبي ، دائرة المعارف العثمانية ،
مصورة عن الطبعة الثانية ١٣٦٥ .

❖ الذيل على الروضتين في أخبار الدولتين ، لأبي
شامة المقدسي ، دار الجليل بيروت .

❖ الذيل على طبقات الحنابلة ، لابن رجب الحنبلي ،
دار المعرفة بيروت .

❖ الرد على من يقول : (الم) حرف ؛ لينفي الألف
والميم عن كلام الله عز وجل ، للإمام أبي القاسم
ابن منده ، تحقيق عبد الله الجديع ، دار العاصمة
بالرياض ، ط ١/١٤٠٩ .

❖ رسالة السجزي إلى أهل زبيد في الرد على من أنكر
الحرف والصوت ، للإمام أبي نصر عبيد الله بن
سعيد بن حاتم الوايلي السجزي ، تحقيق ودراسة
محمد باكريم باعبد الله ، دار الراية للنشر والتوزيع ،
ط ١/١٤١٤ .

❖ الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات
وأصول الديانات ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد

الداني ، تحقيق د/ محمد بن سعيد القحطاني ، دار
ابن الجوزي ، ط ١/١٤١٩ .

❖ رفع النقاب عن تراجم الأصحاب ، للشيخ إبراهيم
ابن ضويان ، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي ، دار
الفكر بيروت .

❖ الزهد لعبد الله بن المبارك ، تحقيق حبيب الرحمن
الأعظمي ، دار الكتب العلمية بيروت .

❖ سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين ،
لمحمد بن علي الحسني .

❖ السنة ، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال ، دراسة
وتحقيق د / عطية الزهراني ، دار الراية للنشر
والتوزيع بالرياض ، ط ١/١٤٢٠ .

❖ السنن ، لأبي داود سليمان بن الأشعث
السجستاني ، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس
وصاحبه ، دار الحديث ، مصورة عن الطبعة الأولى
١٣٨٨ صحيح ابن حبان

❖ السنن الكبرى ، لأبي بكر أحمد بن الحسين
البيهقي ، دار الفكر بيروت .

❖ سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، حققه جماعة من العامين بمؤسسة الرسالة بيروت .

❖ شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، دار الكتب العلمية بيروت .

❖ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، للإمام أبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي ، تحقيق د/ أحمد سعد حمدان ، دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض .

❖ شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ، تحقيق د/ عبد الكريم عثمان ، مكتبة وهبة بمصر ط ٢/١٤٠٨ .

❖ شرح الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، تحقيق د/ عبد الله التركي وصاحبه ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط ١ .

❖ الشريعة ، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ، تحقيق الوليد بن محمد بن نبيه سيف النصر ، مؤسسة قرطبة بمصر ، ط ١/١٤١٧ .

❖ شعب الإيمان ، لأبي بكر البيهقي ، تحقيق مختار
الندوي ، الدار السلفية بالهند .

❖ الصراط المستقيم في إثبات الحرف القديم ، للموفق
ابن قدامة المقدسي ، تحقيق د/ عبد الله البراك ، دار
الوطن بالرياض .

❖ طبقات الشافعية الكبرى ، لتاج الدين أبي نصر
عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ،
تحقيق د/ عبد الفتاح الحلو ، و د/ محمود
الطناحي ، دار هجر للطباعة والنشر والإعلام
والتوزيع ، ط ٢/ ١٤١٣ .

❖ طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن
عمر بن محمد ، تقي الدين ، المعروف
بابن قاضي شهبة ، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه
د/ المحافظ عبد الحلیم خان ، دار الندوة الجديدة ،
١٤٠٧ .

❖ العبر في خبر من غير ، تحقيق أبي هاجر محمد
السعيد بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية
بيروت ، ط ١/ ١٤٠٥ .

❖ فضائل القرآن للفريابي ، تحقيق وتخرّيج ودراسة
يوسف عثمان جبريل ، مكتبة الرشد بالرياض ،
ط ١٤٠٩ / ١ .

❖ فضائل القرآن وتلاوته ، لأبي الفضل الرازي ،
تحقيق وتخرّيج د / عامر صبري ، دار البشائر
الإسلامية بيروت ، ط ١٤١٥ / ١ .

❖ الفهرست لابن النديم ، تحقيق رضا تجدد ، دار
المسيرة ، ط الثالثة ١٩٨٨ .

❖ فوات الوفيات ، محمد بن شاعر الكتي ، تحقيق
د/ إحسان عباس ، دار الثقافة بيروت .

❖ القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية ، لابن
طولون ، تحقيق محمد دهمان ، مكتب الدراسات
الإسلامية بدمشق .

❖ الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد عبد الله بن
عدي الجرجاني ، قرأها ودققها على المخطوطات
يحيى مختار غزاوي ، دار الفكر ، ط ١٤٠٩ / ٣ .

❖ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي
خليفة ، المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة .

- ❖ لسان العرب ، لجمال الدين بن منظور ، دار صادر.
- ❖ لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمان لمعرفة ماورد من الآثار في ثواب قاريء القرآن ، لمحمد بن عبد الواحد الغافقي ، تحقيق ودراسة رفعت فوزي عبد المطلب ، دار البشائر الإسلامية ، ط ١ / ١٤١٨ .
- ❖ لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية ، للسفاريني ، المكتب الإسلامي .
- ❖ المتفق والمفترق ، للخطيب البغدادي ، تحقيق د/ محمد صادق آيدن ، دار القاري بدمشق ، ط ١ / ١٤١٧ .
- ❖ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع عبد الرحمن القاسم وابنه محمد ، شؤون الحرمين .
- ❖ المحلى ، لأبي محمد علي ابن حزم الأندلسي ، تحقيق أحمد شاكر ، دار التراث بالقاهرة .
- ❖ المحيط بالتكليف ، لابن متويه ، تحقيق عمر السيد عزمي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والترجمة .

❖ المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي ،
للذهبي ، تحقيق د/ مصطفى جواد ، مطبعة الزمان
بيغداد .

❖ مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من
حوادث الزمان ، لأبي محمد عبد الله اليافعي ،
مؤسسة الأعلمي بيروت .

❖ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزي ،
مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند ، مصورة
عن الطبعة الأولى ١٣٧١ .

❖ مراتب الإجماع ، لابن حزم ، دار الكتب العلمية
بيروت .

❖ المسند ، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل
الشيباني ، المكتب الإسلامي ، ط ٥ / ١٤٠٥ .

❖ المصنف ، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام
الصنعاني ، تحقيق وتخريج وتعليق حبيب الرحمن
الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، ط ٢ / ١٤٠٣ .

❖ معجم البلدان ، ياقوت الحموي الرومي ، دار
صادر بيروت ، ١٣٩٧ .

❖ المعجم الكبير ، للطبراني ، تحقيق حمدي السلفي ،
ط ٢٠٠٢ .

❖ المغني في أبواب العدل والتوحيد ، القاضي
عبد الجبار بن أحمد ، حققه جماعة من الباحثين ،
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر .

❖ مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، لأبي
الحسن الأشعري ، تحقيق محمد محيي الدين
عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، ط ١٣٨٩ / ٢ .

❖ المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد ، لابن
مفلح ، تحقيق د / عبد الرحمن العثيمين ، مكتبة
الرشد بالرياض ، ط ١٤١٠ / ١ .

❖ الملل والنحل ، لأبي الفتح الشهرستاني ، تحقيق
محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة ببيروت ١٤٠٤ .

❖ المنتخب من مسند عبد بن حميد ، تحقيق مصطفى
شلباية ، دار الأرقم ، ط ١٤٠٥ / ١ .

❖ منهج ابن قدامة في تقرير عقيدة وموقفه من
المخالفين ، رسالة ماجستير مرقونة على الآلة

- الكاتبة بمكتبة قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ،
للطالب علي بن سالم الشهراني .
- ❖ ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، للحافظ الذهبي ،
تحقيق علي البجاوي ، دار المعرفة ببيروت .
- ❖ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، لابن
تغري بردي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف
والترجمة والطباعة والنشر .
- ❖ هدية العارفين ، لإسماعيل باشا ، المكتبة الفيصلية
بمكة المكرمة .
- ❖ الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، نشر
فرانز شتاينر ١٤٢٠ .
- ❖ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس
شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان ، حققه
د/ إحسان عباس ، دار صادر ببيروت .
- ❖ يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، لأبي منصور
عبد الملك الثعالبي النيسابوري ، شرح وتحقيق د/
مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ببيروت ،
ط ١٤٠٣ / ١ .

فهرس الموضوعات

٣	مقدمة المحقق
١٠	ترجمة المؤلف
١١	اسمه وكنيته ولقبه ونسبه
١٢	مولده
١٢	طلبه للعلم ورحلاته فيه
١٣	شيوخه
١٦	تلامذته
	مصنفاته :
٢٠	المطبوعة
٢١	غير المطبوعة
٢٥	وفاته
٢٦	التعريف بالكتاب
٢٧	إثبات نسبة هذه الفتوى للموفق
٢٨	نماذج من صور المخطوط

- ٢٩ نص الاستفتاء
- ٣٠ الفتوى
- ٣٤ الرد على القائلين بالكلام النفسي
- ٣٤ القائلون بالكلام النفسي رادون على الله
- ٣٤ إبطال قولهم
- ٣٩ ورادون على رسول الله ﷺ
- ٤٤ ومخالفون للإجماع
- تصريح الصحابة بذكر سور القرآن
- ٤٥ وآياته وحروفه
- ٤٥ بعض الآثار عن الصحابة والتابعين
- لم يخالف أحد في العصر الأول في
- ٥٠ تسمية هذا الكتاب قرآنا
- ٥١ والكفار لم يخالفوا في ذلك
- ٥١ والجن سمته قرآنا
- الرد على من ادعى أن القول بالعبارة
- ٥٢ والحكاية هو قول السلف
- ٥٢ القول بالعبارة والحكاية حادث
- ٥٤ أول من قال بهذه البدعة

- ٥٦ حال أول من قال بها
- ٥٧ خطر اتباعه في هذه البدعة
- ٥٧ مقارنة بين أتباعه وبين أهل السنة والجماعة
- ٥٨ نهاية الفتوى
- ٥٩ الفهارس
- ٦٠ فهرس الآيات الواردة في المتن
- ٦٥ فهرس الأحاديث والآثار الواردة في المتن
- ٦٦ مصادر الدراسة والتحقيق
- ٨٠ فهرس الموضوعات

سلسلة رسائل في القرآن

الرسالة الأولى: رسالة في القرآن وكلام الله.

الرسالة الثانية: البرهان في حقيقة القرآن.

الرسالة الثالثة: الرد على من يقول بخلق القرآن.